

مكافحة الاتجار بالحياة البرية: الاحترام والحماية



لمكافحة عمليات الصيد غير القانوني للفيلة وضعت مؤسسة بيج لايف 250 حارسًا جوالًا، وأنشأت 21 موقعًا للمراقبة، ووفرت 14 سيارة دورية عبر المنظومة البيئية لحماية أمبوسيلي التي تبلغ مساحتها مليوني فدان في كينيا وتنزانيا. © مؤسسة بيج لايف.

حيوان وحيد القرن الأسود مهدد بالانقراض على نحو خطير. فالطلب التجاري الشديد على قرون وحيد القرن يشكل تهديدًا مستمرًا للأعداد الضئيلة من هذا الفصيل. © روبرت هاردينغ للصور العالمية/وكالة الصور العالمية ألاماي.



الاتجار الدولي بالحياة البرية

تقدر قيمة الاتجار غير المشروع بأنواع الحيوانات المهددة والمعرضة للانقراض بما يتراوح بين 10 و20 بليون دولار سنويًا. كما يهدد الطلب الشديد المتزايد على المنتجات المستمدة من الحيوانات البرية الشهيرة في أفريقيا وجنوب آسيا- مثل الفيل ووحيد القرن والنمر - السلام والأمن في هاتين المنطقتين.

يؤثر فقدان التنوع البيولوجي على إمدادات المياه العذبة وإنتاج الطعام، ويسلب الموارد الاقتصادية من المجتمعات المحلية. تعتمد الأسر الريفية في البلدان النامية على

الحيوانات والنباتات البرية المحلية لتلبية احتياجاتها الاقتصادية، ومن المحتمل على سبيل المثال، أن تفقد الدول النامية عائداتها من السياحة في حال لم تتمكن من الاعتماد على الأنواع الحيوانية الفريدة فيها لجذب الزوار.

يجذب الطلب المرتفع، إلى جانب مسائل الصعوبة في فرض تطبيق القانون، الشبكات الإجرامية العابرة للحدود الدولية المتورطة أيضًا في عمليات تبييض الأموال والاتجار بالأسلحة والمخدرات. تولد الأسعار المرتفعة لمنتجات الحيوانات الفساد، ما يهدد سيادة القانون ويحبط التنمية الاقتصادية في البلدان التي تزود هذه المنتجات.

طبيب بيطري أميركي يعمل على إنقاذ الفيلة في

الكاميرون

يعود مارك لوميس إلى براري الكاميرون في كل عام منذ 15 سنة لأنه يحب الفيلة ويريد إنقاذها. يقول الطبيب البيطري الرئيسي في حديقة نورث كارولينا للحيوانات "إنني شغوف بالمحافظة على الفيلة. وأحب بالفعل

لوميس وبرفته فريق العمل يضعون طوقًا حول رقبة فيل في المتنزه القومي بالكاميرون © حديقة الحيوانات بولاية نورث كارولينا



دولة الكاميرون وشعب الكاميرون. وأستمتع بالعمل الحقل. إنه عمل صعب من الناحية الجسدية ولكنه يستحق كل ذلك العناء."

وكجزء من عمله في حديقة الحيوانات في نورث كارولينا. عمل لوميس الذي يعلّم أيضًا طب الحيوانات في كلية الطب البيطري في جامعة ولاية نورث كارولينا. على تطوير وتنسيق مشروع للمحافظة على الفيلة في الكاميرون.

يقدّر عدد الفيلة الإفريقية الباقية الآن في الكاميرون بين ألف وخمسة آلاف فيل. وقد تم القضاء على معظم أعداد الفيلة بسبب الصيادين الذين يسعون وراء أنيابها العاجية. وبسبب تعدي السكان على المواطن الطبيعية للفيلة. وبغية إنقاذ الفيلة. يقضي لوميس وفريق يضم مسؤولين من الكاميرون وخبراء بالحياة البرية شهرين من كل سنة في تعقب الفيلة ووضع أطواق حول أعناقها.

وشرح لوميس. "من خلال فهم أنماط حركة الفيلة. يمكننا الحصول على فكرة حول موعد مغادرتها المناطق المحمية وإلى أين تذهب لدى مغادرتها هذه المناطق."

وفي حين يستحيل تعقب أعداد هذه المجموعات من الحيوانات بشكل دقيق. إلا أن عمليات القتل غير المشروع أخذت تشكل أزمة في أعدادها. يوجد الآن حوالي 25 ألف حيوان تقريبًا من وحيد القرن في العالم. وقد انخفضت أعدادها عما كانت عليه في منتصف القرن العشرين حيث كان يبلغ عددها 600 ألف حيوان. وفي دولة جنوب أفريقيا. حيث يوجد معظم حيوانات وحيد القرن. يُقتل وحيد قرن واحد كل 13 ساعة طلبًا لقرنه. وهناك تقريبًا 600 ألف فيل في أفريقيا. وهذا يمثل ثلث عددها قبل بضعة عقود. ويقدر الخبراء أن تم قتل 25 ألف فيل أفريقي في العام 2011 طلبًا للعاج (ولا توجد أرقام موثوق بها عن الفيلة في جنوب آسيا). وإذ يقتل عدد أقل من النمر. غير أن هناك أزمة في المحافظة عليها. واليوم لم يبق سوى حوالي 3200 نمر في البراري. ولا يشكل هذا سوى 3 بالمئة من عددها قبل قرن واحد. وقد انقرضت النمر في 11 بلدًا من البلدان الـ 24 الآسيوية التي كانت تعيش وتتكاثر فيها.

وعادة ما يكون حراس الغابات المحليون وأجهزة فرض تطبيق القانون المحلية غير مؤهلين لمواجهة الصيادين المسلحين ببنادق آلية من نوع إيه كيه 47 إس وقنابل يدوية. أو التصدي لشبكات الاجتار التي تحاول رشوة الموظفين الحكوميين لتسهيل نقل أجزاء الحيوانات التي يتم صيدها عبر الحدود. وتحذر السلطات من أنه في بعض البلدان من المحتمل أن تمول عائدات الحيوانات البرية التي يتم اصطيادها شراء الأسلحة والذخائر. مما يفاقم حدة النزاعات الإقليمية.

ويفيد مسؤولون في مكتب شؤون المحيطات والبيئة والعلوم في وزارة الخارجية الأميركية أن الاجتار بالحيوانات البرية قد يشكل خطرًا على الصحة العامة. فهناك نسبة تصل إلى 75 بالمئة من الأمراض التي تصيب الإنسان- مثل مرض السارس أو انفلونزا الطيور أو فيروس إيبولا- قد تكون أسبابها عوامل معدية تنتقل من الحيوان إلى الإنسان. تتجاوز عمليات الاجتار غير المشروع بالحيوانات أو بأجزائها أنظمة المراقبة الصحية العامة. ويمكن أن تعرّض السكان البشر إلى خطر الإصابة بالأمراض.

في بواكير التسعينات من القرن المنصرم. أصبحت التجارة في عظام النمر بغرض استخدامها في صناعة الأدوية التقليدية تشكل تهديدًا كبيرًا. © وكالة الصور العالمية إن كاميرا ستوك/ ألاماي



مكافحة الاتجار بالحياة البرية: الاحترام والحماية



من الصعب تحديد الرقم الدقيق، ولكن السلطات تقدر كمية العاج المصادر في عام 2011 بما يقارب 24 طن متري.

”ما عليك سوى أن تقول لا“

تشير السلطات إلى أن الحافز الرئيسي للتجارة بمنتجات معينة من الحيوانات البرية هو الطلب القوي عليها، لذا، تشمل الجهود العديدة الرامية إلى وضع حد للاتجار بها إطلاق حملات تستهدف المستهلكين.

فعلى سبيل المثال، ويتمويل من الوكالة الأميركية للتنمية الدولية، تدير مؤسسة فريبلاند حملات توعية باستخدام أفلام الفيديو، والملصقات، واللوحات الإعلانية، والمواقع الإلكترونية. ووحدة تعليم متنقلة في تلك الأجزاء من العالم حيث يزداد الطلب على منتجات الحيوانات المهددة بالانقراض.

تساهم الممارسات الثقافية أو الدينية، والحوافز الاقتصادية، وغياب الوعي لدى المستهلكين في زيادة الطلب، لن يكون سهلاً تغيير الممارسات التقليدية ومقاومة الضغوط الاجتماعية، ولكن عواقب التخلف الطويلة الأمد قد تكون مدمرة.

يثقن العاج لاستعماله في صنع المنحوتات الدينية، والحلي والزخارف، كما يثمن كشيء فاخر، ويعزى التصاعد في عمليات قتل وحيد القرن جزئياً إلى مزاعم لا يوجد دليل يثبتها بأن قرنه يشفي من مرض السرطان، ومن تأثير الكحول، ومن العجز الجنسي من بين أمراض أخرى، وتصاد النمر لاستعمال جلودها للزينة، مثل تعليقها على الجدران، أو بسطها على الأرضيات، وكتذكارات وكتحف، وكأدوية تقليدية.

ويقدر تدفق العاج من إفريقيا إلى شرق آسيا بـ 72 طنًا سنويًا بقيمة 62 مليون دولار، أي ما يعادل 7 آلاف فيل، وبلغ سعر كيلو جرام واحد من مسحوق قرن وحيد القرن ما بين 20 و30 ألف دولار، وارتفع سعر جلود النمر بالتجزئة إلى 20 ألف دولار في العام 2009.

تنجذب الشبكات الإجرامية المنظمة إلى الاتجار بالحيوانات البرية نظرًا لربحيته العالية والنسبة المنخفضة للتعرض للملاحقة القضائية.

أقل من 5000 وحيد قرن أسود متبقي في أفريقيا، حيث أعلن انقراض حيوان وحيد القرن الأسود في عام 2011.



وفي الإدارة الدولية للشحنات، لا يتردد المجرمون عن استخدام العنف أو التهديد باستعمال العنف ضد الذين قد يقفون في طريقهم، وعلى الرغم من الجهود الدولية المنسقة لوقف الاتجار بالحيوانات البرية، يستمر التهديد قائمًا لأن الطلب عالٍ، وهناك إمكانية لتحقيق الأرباح.

ما هي التدابير التي تم اتخاذها لوقف الاتجار بالحياة البرية؟

تعمل العديد من الحكومات والهيئات الحكومية الدولية، ومنظمات فرض تطبيق القانون، ومجموعات المحافظة على البيئة غير الحكومية في سبيل وضع حد للاتجار بالحياة البرية، وقد انضمت أكثر من 170 دولة إلى اتفاقية التجارة الدولية بأنواع الحيوانات والنباتات البرية المهددة بالانقراض (CITES)، التي تضع معايير تهدف إلى ضمان أن الاتجار بالحياة البرية لا يهدد حياة أي نوع من الحيوانات أو النباتات البرية، وفي عام 1973، كانت الولايات المتحدة من بين الدول الإحدى والعشرين التي وقعت أصلاً على الاتفاقية.



ساعدت محميات الهند للتمور على استقرار أرقام نمو النمر. ولكن الصيد غير المشروع في السنوات الأخيرة يضع نمر البنغال في خطر. وكالة الصور العالمية الأماي.

وقد أنشأت وزارة الخارجية الأميركية في عام 2005 التحالف ضد الاتجار بالحياة البرية لتنسيق جهود مكافحة الاتجار بالحياة البرية بين الوكالات الأميركية والوكالات الحكومية الأجنبية. والمنظمات الدولية. والمنظمات غير الحكومية. والقطاع الخاص. وضعت لهذه الإستراتيجية أربعة أهداف رئيسية هي:

- تحسين القدرة على فرض تطبيق القانون.
- تقليل الطلب على السلع المستهلكة.
- تنفيذ عقوبات أشد صرامة على جرائم الاتجار بالحياة البرية.
- خفض الإرادة السياسية لدى بلدان العرض والطلب.

شملت نقطة التركيز الأولية إنشاء نظام عالمي مؤلف من شبكات إقليمية لفرض تطبيق قانون حماية الحياة البرية. من بينها شبكة فرض تطبيق قانون الاتجار بالحياة البرية التابعة لمجموعة دول جنوب شرق آسيا ومركزها في تايلندا. وشبكة فرض تطبيق قانون الاتجار بالحياة البرية في جنوب آسيا ومركزها في نيبال. وفي نيسان/أبريل 2012. وافقت عدة بلدان من أفريقيا الوسطى على إنشاء شبكة لفرض تطبيق قانون الاتجار بالحياة البرية.

تعمل الشبكة بشكل وثيق مع منظمات فرض تطبيق القانون من خلال المجتمع الدولي لمحاربة جريمة الحياة البرية ومع منظمات رئيسية للمحافظة على الطبيعة. من بينها الاتحاد الدولي للمحافظة على الطبيعة. وجمعية المحافظة على الحياة البرية. والصندوق

العالمي للحياة البرية. ومنظمة ترافيك الدولية. والصندوق الدولي للرفق بالحيوان. ومنظمة كونسيرفيشن الدولية. ومؤسسة الحياة البرية الأفريقية. ومنظمة وايلد أيد. ومؤسسة فريلاندا.

وفي حين أن الحكومات والمنظمات غير الحكومية تتصارع مع قضايا سياسية واقتصادية ومع المحافظة على الطبيعة. فإنها تتفق بأن أفضل وسيلة للحد من الاتجار بالحياة البرية وتأثيراته المدمرة هي خفض طلب المستهلكين على المنتجات المشتقة من الحيوانات البرية النادرة.